ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

حرب الرمال بين واقع الخلاف الحدودي الى قيام الحرب بين المغرب والجزائر

The sand war between the reality of the border dispute to the outbreak of the war between Morocco and Algeria

د.بوترعة علي

جامعة عباس لغرور خنشلة (الجزائر)، BOUTERA-ALI@UNIV.KHENCHELA.DZ

تاريخ الإستلام: 14/ 02 / 2023 **تاريخ القبول**: 29/ 03 / 2023 **تاريخ النشر**: 30/ 04 / 2023

ملخص:

ان نشوب الحرب بين الدولتين الشقيقتين المغرب و الجزائر سنة 1963، فيما يتعلق بمسالة الحدود في الصحراء الغربية و التي تعود للقرن 17م، حيث تم رسم جزء من الحدود بين المغرب و الجزائر، وهذا بعد الحصول على وثيقة تاريخية تعود الى اواخر القرن 17م، حيث تم رسم الحدود بين قبيلة العمور بالعين الصفراء و قبيلة اولاد عزي، و قامت معركة كبرى بينهما (كما يسمى في الوثيقة مقتلة) ادت الى اللجوء الى محكمة فيقيق و حكمت المحكمة برسم الحدود بينهما من جبل دوق الى منطقة فندي جنوب بني ونيف (شمال بشار)، وهذه المناطق مناطق رعي و ماء ونخيل، وعند دخول الاستعمار الفرنسي الى العين الصفراء التي كانت تعتبر مقاطعة و في 1307هجري المواقف لـ 1888 مسيحية.

الكلمات المفتاحية: الجزائر ؛الحرب؛الحدود؛فقيق؛المعاهدة؛المغرب.

***

Abstract:

The colonial plans aimed at dividing the Arab Maghreb by placing the problem of borders to sow the seeds of strife between brothers as well as conflict and strife and setting time bombs that explode at any time and from time to time.The Maghreb unity project, which the people of the Maghreb countries have been working on for some time to struggle against the colonialists in order to establish it as a reality.

The cooperation between them for independence is a desire to achieve a Maghreb union in the Tangiers Conference in April 1958, where the national liberation movements focused and made their ideologies centered around the unity project, and the call continued until after the independence of these countries, but the phenomenon of borders that the colonizer created on the land of both Jazasir and Morocco It prevented this, and led them to the 1963 war called the Sand War, which negatively affected Algerian-Moroccan relations.

Keywords: *Algeria;Morocco; Faqiq; the border; the war; the treaty.*

I. مقدمة

ان المخططات الاستعماريةكان هدفها تجزئه المغرب العربي بوضع مشكل الحدود لزرع بذور الفتنة بين الاشقاء كذلك النزاع والاقتتال ووضع قنابل موقوتة تنفجر في أي وقت ومن حين لاخر.

ان مشروع الوحدة المغاربية ، الذي عمل ابناء الاقطار المغاربية منذ فترات على الكفاح ضد المستعمر من اجل تكريسه كواقع.

ان التعاون بينهما من اجل الاستقلال رغبة في تحقيق اتحاد مغاربي في مؤتمر طنجة في اريل 1958، اين ركزت حركات التحرر الوطني وجعلت ايديولوجياتها تتمحور حول مشروع الوحدة ، واستمرت المناداة الى مابعد استقلال هذه الاقطار، لكن ظاهرة الحدود التي اوجدها المستعمر على ارض كل من الجزاصر والمغرب حالت دون ذلك، ودرتهم الى حرب 1963 سميت بحرب الرمال ، والتي كانت سلبا على العلاقات الجزائرية المغربية .**انظرالملحقرقم1**

أولا: الجذور التاريخيه لمشكله الحدود بين الجزائر والمغرب الاقصى

1_ مشكله الحدود في فتره الاحتلال الفرنسي:

كانت مقاومه الشعب الجزائري للاحتلال الفرنسي بقياده الامير عبد القادر والمسانده والدعم من شقيقه الشعب المغربي ، الشيء الذي جعل الفرنسيون يراقبون الاجزاء التي ينطلق منها وهي غير محدده بوضوح بين الطرفين بذلك بدات تظهر مشاكل الحدود واخر شهر ماي 1844 م، حينما اصبحت الحرب وشيكه ما بين المغرب الاقصى و فرنسا ، هذا بعدما اقدمت فرنسا على تشييد معقل لها عند لاله مغنيه وعسكر الجيش الفرنسي بها وهدموا الضريح الذي كان يحظى باحترام اهل المغرب الاقصى الامر الذي اثارمودة من الغليان وسط سكان المنطقه لمنع انجازه هذا المشروع الجائر وقد تم ذلك رغم احتجاجات قائد وجده وفي هذه الاجواء اعلن المرابطون والاشراف عن الجهاد المقدس ومن الواضح ان المشاكل القائله بين المغرب وفرنسا لم تعرف الحل السلمي ، واضطر الاثنان الى استعمال سياسة العنف ، حيث بدا ت المواجهه الداميه في صيف 1844 م سميت بموقعه اسلي فما هي ملابسات هذه الموقعه وما تاثيرها في المشكله بين الجزائر والمغرب؟

2- موقعه اسلي:

بدات المواجهه بين الجيشين المغربي والفرنسي انتهت بموقعة اسلي التي انتصرت فيها القوات الفرنسيه يوم 14 اوت 1844 م بقياده المارشال بيجو Bugeaud (مياسي) حيث توجهت انتصاراته على القوات المغربيه بالحدود المغربيه بقيادة الامير" محمد بن السلطان عبد الرحمن" والتي انسحبت الى مدينه تازا ، وبذلك دخلت المغرب الى مرحله جديده من تاريخها فقدت فيها عزها واستقلالها لظهور ضعفها المتناهي وفرضت عليها فرنسا خلال المفاوضات التي جرت بين الطرفين بطنجه حيث يمثل الوفد الفرنسي كل من السيد: دوري دي نيون و الذوق دي كلوكوبارغ ، اما ممثل السلطان المغربي فهو الباشا بوسالم وانتهت المحادثه في عقد معاهده طنجهيو 10 سبتمبر 1844 ، التي تضمنت ثمانيه اشتراطات اهمها الشرط الثالث والرابع والخامس وهي كالاتي:

-- اما الشرط الثالث في ينص على ان يلتزم الامبراطور المغربي بعدم تقديم المساعده لاي ثائر او عدولفرنسا.

- اما الشرط الرابع فهو ينص على محاصره ثوره الامير عبد القادر بحدود الجزائريه المغربيه من طرف القوات المغربيه غربا والقوات الفرنسيه شرقا من اجل انهاء الخلاف المغربي الفرنسي.

- اما الشرط الخامس فيحتوي على المغرب مثابته حسب حاله الامور المعترف بها من طرف الحكومه المغربيه في عهد السيطره التركيه العثمانيه في الجزائر وان تطبيق الكامل المنظم الحدود سيكون موضوع اتفاقيه خاصه بعد المعاينات والمباحثات على الميدان. (مياسي، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837-1943م)

3 - معاهده لاله مغنيه:

اجبرت فرنسا المغرب على توقيت معاهده هلال لتحديد الحدود بين الجزائر والمغرب الى ثلاثه اقسام :

-- يبدا القسم الاول من المصب وادي كيس في البحر الابيض المتوسط حتى ثنيه الساسي اي نحو 100 كيلومتر وقد عينت الحدود في هذه المناطق بواسطه الاماكن وبصوره واضحه.

ويبدا القسم الثاني من ثنيه الساسي حتى الان الصحراوي، وهي منطقه الجذوب حيث الارض لا تزرع فانما تستخدم براعم للقضاء الجزائريه والمغربيه اكتفت المعاهده بتوزيع القبائل والقصور بين البلدين دون تحديد جغرافي، وكانت هذه المنطقه سببا في اثاره المشكلات باستمرار بسبب التشويش الذي صاحب توزيع القبائل وعدم تحديد مركز بعض القبائل الاخرى اما البلاد الواقعه جنوبيه فيها ماء وليست مسكونه وبما انها تشكل الصحراء الحقيقيه لان التحديث لا جدوى منه وقد استغل الفرنسيون هذه الماده في بناء مزاعمه حول الواحات الصحراويه توات،غزارة،تيديكلت، السره السلطان المغربي لان هذه المنطقه ستركت خارج المنطقه الثانيه والثالثه وفي هذه المناطق كانت القبائل تعيش شبه مستقله سواء بالنسبه للمخزن او للسلطات الجزائريه وتعد هذه المعاهده الفيصل بين النساء المغربي الفرنسي على الحدود حيث بموجب هذه الاتفاقيه حددت الحدود الشماليه بين المغرب وحدد معها مصير بعض القبائل المنتشره على هذا الخط ومن بينها اولاد سيد الشيخ الذين اعلنوا في البدايه ولاءهم للامير عبد القادر.

ومن خفايا هذه الاتفاقيه هو ان الماريشال بيجو ارزه رساله سيدي محمد بتاريخ 17 سبتمبر 1844 يظهر منها انها قد تبادل عده رسائل حذروه فيها من تحركات الامير عبد القادر ومما جاء في هذه الرساله ما يلي:

"... ان الحاج عبد القادر انتقل الوسط هذه الاقطار فليس هكذا طلب منك بل اردنا ان ننتقل من اهله ومن معه الى مرسى من مراصيكم بعيده وتلزموا انفسهم من موضع فيه نسيمه ان تلتزموا بان لا يرجع المضاداتنا من نواحي الشرقيه ولم يكن بيننا سببا في القتال الا هو فقط..." . وتبعت هذه القضيه عقد معاهده المغربيه جفاف فيها: " هذا التقييد اتفق عليه نائب سلطان مراكش وفاس وسوس الاقصى والفقيه السيد حميده بن علي الشجعي عاهل بعض مملكه المغرب ونايب سلطان الفرنسيس وكونت (دولارا) صاحب نيشان الافتخار لدوله الفرنسيس دوله اسبانيا من ذكر مبدا الحدود والاماكن التي تمر عليها الحدودمن ملتقى وادي عجرود على البحرالمتوسط في الشمال الى ثنية الساسي جنوبا بالصحراء على المسافه حوالي 100 كلم.

لقد تركت معاهده لاله مغنيه سنة 1845منطقه واسعه جنوب ثنيه الساسي دون تحديد حيث اصبحت سببا في مشكلات حدود مستمره وعلى الرغم من ان فرنسا قد استغل التحكم مطارده وتدخلوا اكثر من مره في ليس بحل المشكلات بل زياده اثاره في نفوس القبائل في تلك المنطقه الانتقال وكان اغلبه فرنسيين الذين تعاقبوا على الجيش وهران الجزائر المنجمين بالمحافظه على النظام للهدوء في تلك المناطق يرغبون بالقيام بعمل حاسم في منطقه لتوزيعها نحو ملويه واحتلال في جيجل وتعيين الحدود ثابته الى ضواحي فكيك وتوزيع جديد للقبائل ومنذ عام 1849، الجنرال "بيليسيه" قائد وهران الى حاكم الجزائر العام مذكره يقترح فيها مد

الحدود جنوب ثنيه الساسي وقد ايده في ذلك الجنرال "مكماهون"، قائد تلمسان وفي سنه 1879 قدم الجنرال سيريز طلبا مثل هذا تبين فيه ان اقامته حدود ثابته ربما لا يضع حتى كل المصاحب لكنه سيحسن ويبسط المواقف كما انه سيحدد بصوره جيده ومسؤوليات ويمحو حاله التشويش والفوضى الدائمه التي تسود المنطقه وكان السلطان مولاي الحسن هذه الفكره وفي سنه 1876 اتجه بزياره نحو وجده حيث جرت مقابله بين رئيس الوزاره المغربي ولجنه عسكريه فرنسيه وقد طلب الرئيس المغربي وضع حد من سوء التفاهم الذي تثيره معاهدته 1845 وذلك بتخطيط حدود واضحه بين المغرب والجزائر وقد كتب احد الضباط الفرنسيين الحاضرين اقتراح منطقي تماما لم يكن هناك ما يريدو به ما يرد به على حجه رئيس الوزراء ولكن كما يقول جوليان كان هناك مبدا اساسي للسياسه الاستعماريه وهو انه يجب عدم التحديث ولهذا حاول القائد الفرنسي التملص بحجه الرجوع الى حكومته وحاول ان يحول المحادثات والمشاريع سته سكك حديديه وخطوط تيليغرافيه وكان الحاكم الامن الجزائر" جريفي" قطبين ان مصلحه فرنسا يجعل حدود حقيقيه جنوبي ثنيه الساسي ان يكون هناك خط حدود بين ثنيه اساسي وينتهي فيها في في الصفصيفه جنوبي عين الصفراء حيث قام بمساعي اولاد الحكومه الفرنسيه لتسويه مساله الحدود الجزائريه المغربيه لكن وزير الخارجيه"وادنغتون" عرض بشده وكان يرى انه لا ينبغي الاعتراف المطلق على اراضي سلطته الا بوجود ضروره ملحه وعليه يبقى الاعتراف اسميا على اراضي يمكننا يوما ما ان يطالب بها، خاصه اذا انتهت دراسات الخط الحديدي عبر الصحراء الى نتائج عمليات واصر "واد نغتون" هلا عدم التهجيلي بتحديد ما تركتهم وعادت سنه 1845 حيث ان عدم وجود وجود ثابته بين الدولتين يكون دوما على حساب الاضعف كما ان الحكومه الفرنسيه كانت ترفض تحديدا لانه يحرمها حق المطارده التي كانت تعتمد عليه لتوسيع مجال احتلالها وقد ظلت مساله الحدود قائمه دون حل.

ثانيا - بوادر نزاع الحدودي الجزائري المغربي:

ان النزاع الحدودي الجزائري المغربي يعد من اكبر المعضلات التي شهدتها المنطقه المغاربيه في بدايه الستينات امام المطالب الترابيه التي طرحتها الحكومه المغربيه اتجاه الاراضي الجزائريه مما ولد حاله التوتر في العلاقات بين الطرفين وتغليب قيم الاختلاف على قيم تقارب والى النهج النزاعي بدل الناس التعاوني والقيم الماديه على حساب القيم الرمزيه واللجوء الى العنف بدل الوسائل السلميه للتسويه.

غير ان الدوله الجزائريه قررت بعد استقلالها اقامه علاقات حسنه ومميزه مع كل الذين وقفوا الى جانب الثوره الجزائريه الا ان حكومه احمد بن بله وجدت نفسها في مهب العاصفه مع المغرب بسبب خلافات حدودها خاصه وان فرنسا منذ احتلال المنطقه اي المغرب العربي تلاعبت بقضيه الحدود حسب مصالحها (زكرياء, الجزائر من احمد بن بلة الى عبد العزيز بوتفليقة د ط)

بالاضافه الى ذلك ان المغرب ومنذ نيله الاستقلال السياسي في منتصف الخمسينات سعى الى التفاوض بشان وضعيه حدوده الشرقيه المشتركه مع الجزائر وفي اطار السعي تقدمت فرنسا بعرض الى المغرب اثناء قيام الثوره الجزائريه والذي يمثل رغبه فرنسا بتسويه المشكلات الحدوديه مع المغرب غير ان الملك محمد الخامس رفض الحديث في هذا الموضوع الا بعد تحرير الجزائر وابرم في هذا السياق معاهده مع فرحات عباس رئيس الحكومه المؤقته الجمهوريه الجزائريه في 6 جويليه 1961 تضمنت تاكيد الطرفين على نيتهما في مراجعه وضعيه الحدود المشتركه ذات الاستقلال الجزائر وكذا التزام المغرب في هذا الاتفاق بمساندته التامه وغير المشروطه للشعب الجزائري وكفاحه من اجل الاستقلال والوحده الوطنيه (رضوان، 1999، صفحة 174)

1. وقبل اصطدام المسلح في حرب الرمال بدر المغرب منذ استقلال الجزائر الى احتلال عده مراكز حدوديه كانت تابعه للجيش الفرنسي ونشط تحركه المشبوه في تندوف كما تحركت القوات المغربيه في صيف 1963 الى احتلال مراكز عسكريه داخل الجزائر صفصاف زغدو بوكيفتي قصر الحجوي ..... قوات جيش التحرير

الجزائري بمحاصره هذه المراكز المحتله ووقعت حوادث الزغدو في جويليه 1963 قرر الجيش الجزائري استرجاع المناطق المحتله مغربيا فشل هجوما على مراكز الصفصاف حاسي منير مريجه ومنها بدات حمله التعبئه والتصعيد بين البلدين (مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية ابان الثورة التحريرية، صفحة 525)

ثالثا- اسباب النزاع الحدودي المغربي الجزائري:

مما لا شك فيه ان مشكله الحدود هي القطره التي افاضت الكاس في تازم العلاقات الجزائريه المغربيه هذه المشكله ترجع بالدرجه الاولى الى الطريقه التي اتبعها الاوروبيون في تقسيم افريقيا من خلال مؤتمر برلين 1884_ 1885 حيث لم تراعي الدول الاوروبيه خصائصها وطبيعه المجتمعات وعاداتهم ولغاتهم واعراقهم اذ لعبت المنافسه وعنصر التسابق على مناطق النفوذ دورا مهما في وضع الحدود فبعد عمليه اجراء التقسيم لوحظ ان 30 بالمئه من الحدود السياسيه في القاره الافريقيه هي حدود متمشيه مع خطوط الطول ودوائر العرض او ما يسمى بالحدود الفلكيه ولذلك يمكن القول ان الحدود رسمت بالمسطره على طاوله المفاوضات ولقد انجر عن هذه التقسيمات قيام وحدات سياسيه مجزاه مصطنعه لانها لا تشمل في الواقع اقسام بشريه او طبيعيه يمكن ان يبرر وجودها كدوله مستقله فبالاضافه الى انه على سبيل المثال في قاره افريقيا ظهر حوالي 46 وحده سياسيه بعد الحرب العالميه الثانيه منها 13 وحده سياسيه لا توجد لها منافذ في البحر وهذا بالطبع يشكل لها مشاكل متعدده (موسى، 1997، صفحة 301)

فالحدود لها دور مهم في بناء العلاقات السياسيه والاقتصاديه والثقافيه بين الدول وعاده ما تنشا مشكلات على مستوى الحدود تكون سببا في توتر هذه العلاقه بما يؤثر كذلك على سكان المدن المتجاوره ويؤدي كذلك الى عدم الاستقرار في المنطقه (السرياني، 2001، صفحة 59)

فعلى سبيل المثال نذكر منطقه المغرب العربي التي هي الاخرى شهدت حراك سياسيا حول معضله الحدود التي تعود جذورها الى الفتره الاستعماريه التي ادت الى تعكير جو العلاقات الجزائريه المغربيه تشكل لنا بعد الاستقلال حاله من التازم والصراع

حيث نجد ان المغرب حاول طرح مطالبه الحدوديه التي تربطه مع الجزائر في فتره حساسه الثوره التحريريه والح على ضروره وجوب الاحتراف بمغربيتها في حين نجد ان قاده الثوره تبنوا اسلوب المهادنه وان الوقت غير مناسب وان الموضوع سيحل في كنف الدوله الجزائريه المستقله .

1-مشكله الزوكيت :

تزامنت هذه المشكله وسيروره الثوره الجزائريه التي ارجع البعض مسؤوليتها الى اطراف مغربيه والبعض الاخر اسنادها الى القوات الفرنسيه اذا اثرت هذه الجماعه المتطرفه في تازم الوضع والتسعيدي هو بين الشعبين في الوقت الذي كانت فيه الحكومه المغربيه اي الملك محمد الخامس 9 جاهده لدعم الثوره حيث كانت في بدايتها الاولى تنشط على مستوى مجال جغرافي واحد يشمل قوات جيش التحرير الوطني والقواعد الخلفيه المتركزه في الجنوب وجيش التحرير المغربي الذي ينشط في الجنوب الذي كان يخطط الى نقل عملياته الى الثوره وبني ونيف امام توجهات حزب الاستقلال ومطالبه الحدوديه (مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية ابان الثورة التحريرية، صفحة 428) مشكلا بذلك ميليشيات كانت مكلفه بالقيام باعمال شبيهه بتلك التي يقوم بها عصابات قطاع الطرق ومن مهامها اعتقال الجنود الجزائريين وسلب المؤونه متخذه من الحدود الجزائريه المغربيه الممتده من عين الصحراء مرورا بالبيض وبشار وتندوف موطنا لها.

بالاضافه الى حملات تحسيسيه تحريضيه لتعبئه سكان المناطق الحدوديه الجزائريه واقناعهم بانهم مغاربه وليس جزائريين معتمدين في ذلك على مناشير تحريضيه يتم توزيعها على السكان تتضمن الاطماع المغربيه الممتده من بشار الى تندوف وصولا الى كروشه بالابيض سيدي الشيخ.

ولقد ساهموا حسبما كشفته شهاده المجاهد فلاح محمد في تشتيت جهد المجاهدين الذي لم يكن منصبا فقط على محاربه الجيوش الفرنسيه الاستعماريه بل وحتى حمايه الحدود من الاطعمه المغربيه التي قادها علال الفاسي بالتواطؤ مع الحسن الثاني في حين نجد ان نوايا القياده العسكريه الجزائريه جد حسنه ولم تكن ابدا تنوي الدخول في مواجهه مسلحه مع المغاربه وكانت دائما تتفادى اصطدام معهم .

حاولت هذه الجماعه البلمون والاسلحه من خلال وضع الكمائن غير ان الحكومه الجزائريه المؤقته لم تبقى مكتوبه الايدي اذ قامت بمراسله الملك محمد الخامس الذي لم يكن له اي علم بما يحدث وانتهت هذه الجماعه بقرار هذا الاخير بحل ميليشات الزوكيت التيكانت ضمن سلطه علال الفاسي (العزيز، 2013، الصفحات 6-7).

2- الاهميه الاستراتيجيه للمناطق المتنازع عليها :

لقد اكتسب موقع الجغرافي للمناطق الجنوبيه بما فيها تندوف بشار للغرب للمغرب اهميه بالغه فهي تمثل منطقه اتصال جغرافي وبشري منذ الازل ومنطقه عبور بين الحواجز الجبليه التي تربط بمنطقه تافيلالت المغربيه بحوض الساوره والسهول العليا الوهرانيه وبالتالي فبحكم الموقع الاستراتيجي الذي ترتكز عليه شكلت درعا امنيا حيويا بالنسبه للجهه الغربيه من الجزائر فنذكر على سبيل المثال معبر او ممر فقيق الذي لعب دورا رئيسيا في الانتفاع على المغرب والعالم الخارجي (مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية ابان الثورة التحريرية، صفحة 428)

بالاضافه الى ذلك ان منطقه تندوف التي اعتبرها المغرب امتدادا لاراضيها اقتطعتها منها فرنسا وضمتها للاراضي الجزائريه اذ تعد هي الاخرى من بين المناطق الغنيه بخامات او ماده الحديد اذ تبلغ نسبه الحديد فيها حوالي 75 بالمئه كما ان الاحتياطي بها كبير جدا يغطي قرابه ثلث احتياطات دول السوق الاوروبيه المشتركه من الحديد واستنادا لذلك والقناعات المغرب بان له حقوقا في منطقه تندوف فقد وقع اتفاقا عام 1962 مع شركه فرنسيه اخرى للقيام بنفس الابحاث التي قامت بها الشركه الفرنسيه الاخرى في الجزائر بهدف الاستغلال المشترك للحديد بين المغرب والجزائر على ان منطقه تندوف منطقه جزائريه كامله الامر الذي زاد من تعقيد الامور مما دفع بالمغرب فرده سيطرتها على المنطقه الجنوبيه للتوغل خلف الحدود الجزائريه (السرياني، 2001، صفحة 299).

كما تجدر الاشاره ايضا ان المغرب ينظر الى تندوف على انها معبرا الصحراء وهمزه وصل بين المناطق الجنوبيه المغرب ،موريتانيا(انظر ملحق رقم 3) وكذا الاشراف على الساقيه الحمراء و وادي الذهب وترى بذلك ايضا ان السيطره الجزائريه على تندوف يعني اغلاق طريق الصحراء امام المغرب وامام اطماعها التوسعيه في المنطقه (مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية ابان الثورة التحريرية، صفحة 519)

3- الاعتداء المغربي على التراب الجزائري :

ان التجارب الحاد بين التصور المغربي والتصور الجزائري حول اليات التسويه الحدوديه قد افرز حملات دعائيه من خلال تبادل الاتهامات حيث اتهم المغرب الجزائر بمساندتها للمعارضه المغربيه كما قامت الجزائر بنفس الاسلوب واتهمت بدورها المغرب بوقوفها ومساندتها لحركه القبائل الانفصاليه (رضوان، 1999، صفحة 175)

وامام عجز الطرفين ان يقدما ما لديهما من وثائق التي تؤيد حقهم المدعي به لان امر اصبح مرتبط بفراسه التي تضع يدها على جل الوثائق الخاصه لهذه المناطق مما دفع بالبلدين اي المغرب والجزائر ان يطلبها الوثائق من السلطات الفرنسيه لكن هذه الاخيره وكعادتها استعملت اسلوب المماطله بحجه ان عمليه البحث عن هذه الوثائق تتطلب وقتا طويلا.

الامر الذي دفع بالجارتين الدخول في اشتباك مسلح منذ عام 1963 وخاصه بعد اقرار منظمه الوحده الافريقيه بالشكل واحد وصريح على ابقاء وضعيه الحدود بين الدول الافريقيه على ما كانت عليه اثناء الاستعمار (المخامدي، 2004، صفحة 122)، مما دفع بالجيش المغربي والجيش الجزائري الدخول في اشتباكات مسلحه على الحطول الحدود بين البلدين(ينظر ملحق رقم 4) كانت بدايتها بمحاوله القوات المغربيه الدخول الى الصحراء الجزائريه رغم تحضيرات الجيش الجزائري لتتوغل خلف الحدود عن مسافه تزيد عن 50 كلم مما جعل قاده الناحيه العسكريه الثالثه التي تضم بشار وتندوف تمنع دخول الجنود المغاربه ووقعت اشتباكات اسفرت على قتلى وجرحى حيث حمل كل طرف مسؤوليه الاشتباك للطرف الاخر (صفحة 175).

وبذلك دخل الصراع مرحله جديده جعلت كل من الطرفين يحشد ما لديه من قوات وقد استطاعت القوات المغربيه لاستيلاء على بعض المواقع ليبدا معرفه بحرب الرمال اكتوبر 1963 التي دارت رحالها بالصحراء الجزائريه المغربيه (السرياني، 2001، صفحة 300) ، حيث دخل المغاربه منطقه حاسي بيضاء ونصبوا فيها خياما ليتوجب بعد ذلك على الجيش الجزائري التدخل (نزار، 2000، صفحة 60)

وما زاد من حده النزاع تلك هي رده فعل الشعب الجزائري الذي زرعه هو الاخر لخوض غمار هذه الحرب متاثرا من الجمله المشهوره التي صرح بها الرئيس احمد بن بله "حقرونا" هذه الجمله التي اجهشت الشعب الجزائري والذي لم يرضى ابدا ان تسلب منه ارضه عندما احس انه ظلم بعد التضحيات الجسام التي قدمها المجاهدون والشهدا ء. (العزيز، 2013، صفحة 60)

كما تجدر الاشاره ان مصادر جزائريه قد رصد التحرك قوات طلائع استكشافيه مغربيه وصلت الى منطقه حاسي بيضاء في سبتمبر 1963 والتي اخذتها تزايد وتتوغل خلف الحدود الجزائريه وبالرغم من ان هذا الوضع تم بحثه في لقاء وجده بين وزراء خارجيه البلدان الا ان القتال تجدد في الاسبوع الثاني من شهر اكتوبر في بلده يونو وحاسي بيضاء وتجون وتنجوب حاسي منير، الامر الذي اعتبره الملك الحسن الثاني - عمليه حاسي بيضاء و تنجوب- هما اعتداء من القوات الجزائريه على الاراضي المغربيه حيث ارسل وفدا مغربيا للتفاوض مع الجانب الجزائري حيث تم الاتفاق على تشكيل لجنه مشتركه لدراسه الوضع في اكتوبر 1963 لكن الامر لم يتم (المخامدي، 2004، صفحة 121)

وابتداء من 14 اكتوبر 1963 تطور الوضع ووقع اشتباكات مسلحه بالاسلحه الثقيله في دائره حاسي بيضه تنجوب وبرج لطفي وتمثلت هذه الاحداث في التحرشات عسكريه وقعت بين قوات الجانبين حول بعض المراكز الحدوديه المتنازله عليها في منطقه كولومب بشار وذلك بعدما حاولت قوات مغربيه بالقمع احدى المظاهرات التي كان سكان تندوف يطالبون خلالها بالولاء والانضمام للمغرب (رضوان، 1999، صفحة 175) .

واستمرت المعارك في منطقه بني ونيف بالجنوب الغربي من بشار على بعد 50 كيلومتر في منطقه تينفوشي اين يوجد البرجان حسب بيضه وتنجو بين بشار وتندوف ، حيث يذكر المجاهد احمد حمزه قائلا في الصباح الباكر جاءتنا تعليمات بضروره التنقل الفوج الاول عند الساعه السادسه صباحا والفوج الثاني عند الساعه الثامنه صباحا وبالفعل وصل الفوزان بالتعداد 120 شخص الى تندوف وهذا يوم 30 اكتوبر 1963 توقعنا بتندوف وتحصلنا وبعد عمليات استطلاع قام بها الجند الجزائري اتضح لهم ان الامر غير عادي حيث كانوا يعتقدون ان المغاربه لا يتجاوز عددهم عدد الجزائريين لكن وجدوا ان الجندي المغاربه عددهم يفوق 13000 عسكري مجاهدون باسلحه متطوره بحوزتهم سبع دبابات (العزيز، 2013، صفحة 11)

بالمقابل نجد ان الجيش الجزائري الذي كان ضعيفا من حيث العده والعتاد وبعد خروجه من حرب التحرير التي انهكت قواه الامر الذي دفع بهم الى تجنب المواجهه المباشره واستخدام حرب العصابات وما هي الا دقائق حتى تحركت القوات المغربيه باتجاه القوات الجزائريه ووقع الاشتباك في حدود الساعه السادسه

وخمسه واربعون دقيقه (العزيز، 2013، صفحة 12)وتواصلت الاشتباكات بين الطرفين حيث تمكن العقيد شعباني من الوصول الى قلب المعركه وخاض معارك عديده خصوصا في المناطق الجبليه حيث يقول الرائد محمد خير الدين كنا نسير على الاقدام تفاديا للالغام التي زرعها المغاربه لتفجير المركبات التي نستقلها

وبمجرد تواجدي الالغام يعني ان المغاربه لم يكون وحدهم من دبور هذه المؤامره او الخيانه الكبرى، واشتد النزاع بين الجبهتين وانتهى بتراجع القوات المغربيه بعد ان قام الجنود الجزائريين بزرع الالغام على طول الشريط منعا للتواغل القوات المغربيه مره اخرى حيث تم زرع 170 لغم (العزيز، 2013، صفحة 109)

كما تمكن الجزائريون من اصل 11 جندي والاستحواذ على 75 قطعه سلاح من كل الاصناف وتمكنوا من احتلال فقيق (العزيز، 2013، صفحة 26)

انتهت حرب الرمال باعلان وقف اطلاق النار في اثنان نوفمبر 1963 بعد العديد من مبادرات التسويه من اطراف عربيه وافريقيه ولقد عبر الرئيس هواري بومدين عن هذه الحال بقوله اذن فان ملك المغرب قال للشعب الجزائري بصريح العباره انني قررت الاعتداء على حرمتك على سياده بلادك باختراق الحدود الصحراويه ونحن نقولها بصريح العباره باسمي 18 مليون جزائري باننا لا نعتدي ولن نكون البادئين بالاعتداء ولكن سندافع عن حدود بلادنا سندافع اليوم وغدا مثل مادافعنا عنها بالامس (لعمامرة، صفحة 145)

ويمكن ان نستخلص ايضا في هذه الحاله صعوبه امكانيه تحديد من المسؤول عن هذه الحرب في الجزائر تصرح ان القوات المغربيه تسللت داخل التراب الجزائري بنحو 50 كيلومتر والطرف المغربي هو الاخر صرح من جهته بان عمليتي حسب بيضا وتندف هما اعتداء من القوات الجزائريه (رياض، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، 2007م _2008 م، 1428هـ_1429هـ)

رابعا: المفاوضات ومشاريع التسويه:

بعد ان بلغ النزاع الحدودي المغربي الجزائري اوجه زرعت مبادرات عربيه وافريقيه لاحتوائها حيث جاءت اول مبادره افريقيه بواسطه بين الطرفين عام 1963 خارج اطار منظمه الوحده الافريقيه التي كانت حديثه النشاه انذاك وبعد اسبوع من حدوث الاشتباكات قام الرئيس الغاني كوامي نيكروما بالتوجه الى المغرب في 17 اكتوبر 1963 كما زار بعد ذلك الجزائر في محاوله منه لبذل مساعير راميه الى التوفيق بين الطرفين المتنازعين غير ان اصرار كل طرف على موقفه حال دون نجاح مبادره نيكروما (رضوان، 1999، صفحة 223)ولتقريبي المسافات المتباعده بين الجزائر والمغرب وتخفيف حده التوتر القائم تدخلت الجمهوريه العربيه المتحده هي الاخرى بمذكره الى مجلس جامعه الدول العربيه ومعالجه الموقف الذي توج هذا باصدار هذه الاخيره جمله من القرارات:

- ايقاف جميع العمليات العسكريه ووقف العمليات الدعائيه ضمانه لخلق جو من العمل المناسب للجنه.
- دعوه الحكومه الجزائريه والمغربيه الى سحب قواتها الى مراكز هما السابقه قبل وقوع القتال.
- تشكيل لجنه وساطه من الدول الاعضاء الراغبه في ذلك العمل على فض النزاع.

وقد تشكلت لجنه الوساطه بين الولدين المتنازعين وكل من الجمهوريه العربيه المتحده ليبيا تونس لبنان اصدرت لجنه الوساطه قرارها بوقف اطلاق النار وسحب قوات الطرفين الى ما وراء الحدود واثبات تعهد الجزائر بعدم وضع قوات حدود بيضا. (المخامدي، 2004، صفحة 123)

كما اقترح جمال عبد الناصر وهيله سيلاسي عقد اجتماع عربي افريقي لبحث الازمه لكن هذا الامر لم يتحقق لان كل من الجزائر والمغرب كانت يميلان الى معالجه النزاع في اطار منظمه الوحده الافريقيه وفي اطار المتاعي الرميه لمنظمه الوحده الافريقيه لوقف اطلاق النار تم عقد مؤتمر باماكو في 29 اكتوبر 1963 حضره رؤساء الجزائر والمغرب الحبشه ومالي . (المخامدي، 2004، صفحة 123)

وكان بطل هذه المبادره هيلا سيلاتي الذي سعى الى تحقيق الاتفاق بين البلدين من اجل عقد دوره استثنائيه لمجلس الوزراء منظمه الوحده الافريقيه الى ان الطرفين رفض هذا الاقتراح يتمكن من الاخير اقنعهما من خلال عقد هذا المؤتمر (رضوان، 1999، الصفحات 223-224)وتمخض عنه جمله من القرارات:

- ايقافالقتالفيمنتصفليلهالثانيمننوفمبر 1963.
- تحديدمنطقه منزوعه السلاح بواسطه لجنه رباعيه من ممثلين الدول الاربعه المشتركه في هذا المؤتمر وكذا تعيين مراقبين من الدولتين لضمان الحياد وسلام المنطقه.

وكذا تشكيل لجنه التحكيم لدراسه مشكله الحدود بينهما وتقديم مقترحات ايجابيه وايدت الدولتان استعدادهما لتنفيذ القرارات لكن المغرب رفض الانسحاب من حاسه بيضاء وتندوف وطالب باجراء استفتاء وهو ما رفضته الجزائر (ابراهيم ش.، 2012م_1422).

كما وصلت لجنه التحكيم جهودها لدراسه النزاع وتقديم الحلول للطرفين بغيت الوصول الى حل نهائي للمشكله. حيث عقدت خلال الفتره ممتده من ابريل 1964 الى فيفري 1965 عده اجتماعات في باماكو الرباط الجزائر القاهره نيروبي وبذلك دخلت العلاقات بين البلدين في منحى اخر يتسم بالتحسن وهذا ما يظهره التبادل الاسرى بين البلدين وكذا السفراء ووقف العمليات الدعائيه التي من شانها زياده حده التوتر التي الذي ما انفك اخماده. (المخامدي، 2004، صفحة 125)

كما تجدر الاشاره ان جهود منظمه الوحده الافريقيه كان لها اثر ايجابي بخصوص وضع حد للنزاع وهذا ما اظهره انسحاب القوات الجزائريه من المراكز المغربيه على الحدود المشتركه في مارس 1964 واتفق الطرفان ان تكون مرتفعات فيقيق وايش منزوعه السلاح هذا يعني ان مجهودات المنظمه اتت بثمارها من خلال تقريب الراي بين البلدين. (رضوان، 1999، صفحة 225)

لكن ما الوضع ان شاهد حاله من التازم والتوتر الجديد في الثامن من ماي 1966 عندما اعلنت الجزائر عن تاميم مناجمها بينها منجم غارج بلاد الواقع في المنطقه التي يطالب بها المغرب فاعتبر هذا الاخير ان عمليه التامين هي انتهاك مهمه لجنه التحكيم الافريقيه الخاصه لبحث النزاع الحدودي بين البلدين الا ان الرئيس هواري بومدين اعتبر هذا التصرف من صميم السياده الجزائريه على اراضيها كما صاحب هذا التاميم موجه من التراشق الاعلامي بين الجانبين وكذا اختراق دوريات الدولتين لحدود كل منهما للاخرى وظل الوضع بين مد وجزر الى ان توصل الطرفين الى عقد عده اتفاقيات لاعاده رسم الحدود بين الجزائر والمغرب. (السرياني، 2001، صفحة 301)

وفي ظل استمرار المساعي التي قامت بها منظمه الوحده الافريقيه المنعقده دورتها او قمتها في سبتمبر 1968 التي جمعت كل من الرئيس هواري بومدين والعاهل المغربي الملك الحسن الثاني بالرباط التي انتهت بتوقيع معاهده (رضوان، 1999، صفحة 223_224)التضامن بين الجانبين وبعث حاله حوار التي توجت بمعاهده افران 1969 (رضوان، 1999، صفحة 226)والتي تقرر بموجبها تعد كلا الدولتان باحترام الحدود الموروثه عن الاستعمار.

وبعد اعاده فتح المركز الحدودي فقيق 1969 اتفقت الجزائر والمغرب جراء ذلك من خلال مؤتمر القمه الرباعي الذي ضم كل من الرئيس التونسي والموريتاني بمدينه تلمسان في ماي 1970 والذي اقر تشكيل لجنه لتعيين الحدود بينهما بصوره نهائيه طبقا لخطوط الحدود التي خلفها الاستعمار الفرنسي واحداث شركه مختلطه للاستغلال المشترك لمناجم الحديد بغار جبيلات بتندوف.

وبناء على ذلك وما يترجم مساعي الحسنه لمنظمه الوحده الافريقيه الراميه الى عوده العلاقات بين البلدين الى نصابها هو الاعلان الرسمي الذي جاء على لسان العاهل المغربي امام مؤتمر القمه الافريقي الذي

عقد بالرباط في رسم الحدود 1972 حيث اكد ان الدولتين توصلت الى تسويه النهائيه للنزاع السياسي والاقليمي بينهما (رضوان، 1999، صفحة 226)

ونص ونص البند الاول من الاتفاقيه ان خط الحدود الدوليه بين البلدين يمر على خط مثنيه اساسي الى تندوف حيث صادقه الحكومه الجزائريه على هذه المعاهده في ماي 1973 امام المغرب فقط صادقت عليها في 22 جوان 1992 (الله، 2003م).

1- : النتائج المترتبة عن الحرب :

انتهت حرب الرمال التي كان وقعها كبيرا على شعبين شقيقين تربطهما اواصر الاخوه (العزيز، 2013، صفحة 25)، فهذه الحرب لم تدوم طويلا فمع اشتداد الخناق على الحسن الثاني الذي طلب بدوره وقف الحرب والتفاوض مع الجزائر (العزيز، 2013، صفحة 115) حيث توقف القتال بين الجبهتين بعد ان اتفق الطرفان على قرار وقف اطلاق النار تحت ضربات الثوار الجزائريين و تحت ضغط الراي العام الدولي حيث اسفرت هذه المصادمات على سقوط ضحايا من الجانبين والكثير من الجرحى كما انسحبت قوات الجبهتين الى خطوط الحدود الدولي (بورقعة، شاهد على اغيال الثورة ، 2000، صفحة 150)

ففي بدايه الحرب كانت الكفه تميل الى جانب الجيش المغربي الذي كان قادر على هزيمه الجيش الجزائري بفضل تفوقه من حيث العده ولكن قوه وعزيمه الجزائريين وكذلك وكذا التحول الذي حصل في سير العمليات العسكريه من خلال فتح جبهه ثانيه بالشمال لتخفيف الضغط عن المجاهدين في الصحراء الامر الذي غير موازين القوى مما جعل المغاربه ينهزمون في المواجهه المباشره في معارك بني ونيف و فيقيق (العزيز، 2013، صفحة 98)

كما تجدر الاشاره انه بالرغم من عدم التكافؤ في العده حيث ان اكثر من 1300 جندي مغربي مدججين بالسلاح والعدد امام الوساطه السلاح الذي كان يملكه الجيش الجزائري وخروج الجزائري دامت سبع سنوات لكنهم تمكنوا من التموقع وتغيير الكفه لصالحهم. (العزيز، 2013، صفحة 12)

ولقد استطاع الجيش الجزائري الصمود في جهات القتال والحاقي خسائر كبيره في العتاد والارواح بالرغم من الظروف الصعبه التي مر بها حيث يذكر لنا المجاهد قاد بوزاري ان حرب الرمال عن الجزائريين بعد قيام الجيش المغربي بتدمير صهاريج المياه الخاصه بالجيش الجزائري (العزيز، 2013، صفحة 45) وعلى قول المجاهد بن سونه محمد بخصوص ذلك اكلنا الرمال في حرب الرمال من اجل البلاد وان المغاربه نكلوا بالاسرى الجزائريين (العزيز، 2013، الصفحات 47-48) كما يذكر لنا في ذات السياق المجاهد تقاتي السعيد الذي اثرت فيه اهوال التعذيب والتي عانى منها الاسرى الجزائريين الذين تجاوز عددهم 200 اسير حيث قال فرنسا معذبتش الجزائريين كما عذبهم المغرب (العزيز، 2013، صفحة 22)

وعليه فقد تصدى الجيش الجزائري للقوات المغربيه وابلى بلاء حسنا وتمكن من التسلل الى الخطوط الخلفيه للعدو بحوالي 70 كيلومتر لتنفيذ عملياتهم الجريئه بالرغم من عدم تعودهم على ارضيه المعركه واهوال الصحراء حيث سقط عدد كبير في صفوف الجيش الجزائري كما اسر عدد كبير من قاده الجيش الى جانب بعض ضباط الجيش المصري الذين شاركوا في المعركه.

بالاضافه الى ضباط كوبيين شاركوا مع الجزائريين في الدفاع على الحدود الغربيه كما ان الراي العام الدولي كان حاضرا في ادانه عمليه الغزو (بورقعة، المصدر السابق)

ضف الى ذلك ان هذا النزاع تجاوز حدود المنطقه ليصل تضعه الى عده عواصم كالقاهره مثلا وهافانا اللتين اعلنا وقوفهما الى جانب الجزائر دبلوماسيا وعسكريا حيث ارسلت كوبا قوات رمزيه مشكله من نحو 50 مقاتلا الى الجزائري وثلاثه سفن محمله بالاسلحه الى الجزائر الى انها وصلت بعد انتهاء الحرب اما مصر فقد ارسلت كتيبه من الرجال و سرب مشكل من ست طائرات مقاتله لكنها لم تستعمل خلال الحرب كما هدد

مصر وكوبا للتدخل العسكري في الحرب اذا وصل اعتدائه على الجزائر وتدخل العديد من الزعماء في العالم للضغط على الملك المغربي الحسن الثاني لوقف عدوانه ونذكر على سبيل المثال رئيس يوغسلافيا المعروف بالماريشال بروس جوزيف تيتو، كوام نيكروما رئيس غانا وغيرهم .

2- الانعكاسات الإقليمية:

يشكل الخلاف الحدودي المغربي الجزائري واحده من اعقد واصعب الخلافات السياسيه في ظل التحولات التي عرفها المجتمع الدولي في اعقاب الحرب الباردة، لما يحمل في طياته من خلافات سياسيه ايديولوجيه بين انظمه الحكم مما ادى هذا الى اضعاف النظام الاقليمي العربي الذي ظله هو الاخر يعاني من خلافات سياسيه متراكمه في ظل عجزه على توفير اليات فعاله لاحتواء مثل هذه الخلافات وحسمها (رضوان، 1999، صفحة 188)

ولعل اهم شيء خلفته حرب الرمال على المستوى الاقليمي انها اساءت بشكل خطير على العلاقه التضامنيه التي كانت تربط بين الشعبين الجزائري والمغربي خلال الثوره الجزائريه والتي شيدت بالتضحيات التي قدمها الشعب المغربي للثوره منذ اندلاعها بطريقه غير محدوده لكن المغرب ولظروف ما انقلب على الجزائر وطعنها بالظهر على حد قول العقيد المجاهد محمد اولحاج (العزيز، 2013، صفحة 132)

اضافه الى ذلك ان النزاع الحدودي المسلح بين البلدين انعكس ايضا سلبا على طبيعه التطورات الاقليميه اذ ادى الى عرقله استمراريه التضامن والتكامل بين وحدات النظام المغاربي اللذان كان يطمحان اليه الشعبين الى بناء اتحاد مغرب عربي موحد حتى ان تسويه الخلاف تمت على اساس قناعه الجانبين بضروره بناء علاقتهما السياسيه والاقتصاديه في اطار المغرب العربي الذي اصبح يتوبه التعثر والشلل نتيجه استمرار الخلافات واتساع الهوا في التوجهات السياسيه والايديولوجيه على مستوى انظمه الحكم (رضوان، 1999، صفحة 194) ضف الى ذلك انه من يذكر الحرب يذكر السلاح والذخره وبالتالي فحرب الرمال خدمت بصوره غير مباشره في ظل ان البلدين لا يتوفران على مصانع للسلاح والذخيره وبالتالي فالمساعده الخارجيه ستفرض نفسها بنفسها وفق الشروط التي تمليها وعليه سيطره واستعمار من نوع اخر ومنه فان هذا النزاع كاد ان يدخل المنطقه في بوتقه اخرى من الصراع في ظل وجود معارضه قويه ومشاكل داخليه (بوضياف).

في حرب الرمال هذه بخلفياتها وتداعياتها وملابساتها شكلت بدورها ازمه اختزلتها ذاكره اجيال ما بعد الاستقلال التي عاشت حالات المد والجزر والتوتر التي طبعت على العلاقات الجزائريه المغربيه التي لم تصل الى مستوى القطيعه نظرا لما يربطهما من اواصر متينه تستمد مقوماتها من منبع الاخوه الاسلامي الذي يوصي بالجار الصالح حيث يذكر المؤرخ العربي عبد الله العروي بخصوص الازمه التي اندلعت بين البلدين: ان سيادتك قوامها احترام ثوابت الموقع والتعامل مع الازمات الطارئه بروح تهدف الى تحويل العدو الى صديق لا بد وان تنجح وتعود على الجميع بالخير الحميم (مبارك، 2015)

غير ان لهذه الحرب اثر عميق في العلاقات بين البلدين حين دخلت الجزائر والمغرب جراها في صراع سياسي ومناقشه حاده ساهمت في تكريس حاله التوتر في علاقتهما (رضوان، 1999، صفحة 173) ، ضد الى ذلك ان النزاع الحدودي المغربي الجزائري لم تقتصر تاثيراته وتداعياته على سياسه الجوار فحسب بل تعدت ذلك لتشمل العلاقات العربيه الثنائيه والتاثر سلبا على علاقات التفاعل السياسي والاقتصادي نتيجه مسانده بعض الدول العربيه لهذا الطرف على حساب طرف اخر بخصوص النزاع (رضوان، 1999، صفحة 190) .

حيث يذكر في ذات السياق الرئيس شادلي بن جديد ان حرب الرمال انتهت نظرا لتظافر جمله من العوامل فيقول ان حرب الرمال انتهت وان الجيش المغربي انسحب بعد تجند الشعب الجزائري الذي هب

كرجل واحد دفاعا عن سلامه ترابه بفضل مساعي منظمه الوحده الافريقيه وضغوط جمال عبد الناصر و في دار كاسترو والى حكمه محند والحاج الذي وضع في الوقت المناسب حدا لتمرده في القبائل وانضم الى القوات الحكوميه لسد العدوان والى شجاعه الزعيم مهدي بن بركه الذي جهر بقوله مدينا للاطماع التوسعيه الامبرياليه للعرش الملكي (جديد، 1929-1979)

كما ادى سوء التقدير الذي قراته تصورات الحكومه المغربيه اظلتها وتتخوف منه من احتمال انتشار المبادئ الاشتراكيه وتهديد مصالح البلاد ودعم الحكومه الجزائريه للمسانده الرئيس جمال عبد الناصر وتبنيها لقوى التحرر العربي انعكس هذا كله في زياده حده التوتر وتدهور العلاقات بين البلدين وخاصه بعد زياره الرئيس المصري جمال عبد الناصر الى الجزائر 4 ماي 1969

مما دفع بالرئيس الى توجيه خطاب الملك الحسن الثاني:"..... انني لا اتصور ان تستمر الماساه التي شهدتها حدود المغرب والجزائر يوما واحد بعدما جرى منها يكفي للامه العربيه الامها مما جرى هناك حتى الان وما تعانيه من جراح النضال المستمر ويذكر ايضا فلست اريد ان يتصور احد ان حكومه المغرب استغل ظروفا داخليا معقده في الجزائر بفعل طبيعه المرحله الثوريه ثم وجهت الى حدود الجزائر ضربه كذلك لست اريد ان يتصور احد ان حكومه المغرب قد لا توافق على تجربه اجتماعيه تجري في الجزائر ثم يضيف لست اريد ان يتصور احد ان حكومه المغرب تساعد فيما تقوم به الان ولو على غير قصد منها محاولات اجنبيه تسعى الى وضع المصاعب على طريق الجزائر (العزيز، 2013، صفحة 132).

كما تجدر الاشاره ان الصراع الدولي في اطار الحرب البارده ساهم في توظيف الصراع حول الصحراء المغاربيه لتحقيق عده اهداف منها التحكم في الممرات المائيه وتشكيل احلاف عسكريه الا ان اهم هدف خدمته انها ساهمت في ابعاد الغرب الاسلامي عن شرقه خصوصا وان المغرب والجزائر سبق وان بدا مواقفهما حيال بعض القضايا العربيةالإسلامية.

افضت تطورات الازمة بين الجزائر والمغرب الى لجوء المغرب الى الدعم الأجنبي والتواطؤ على الامن القومي الجزائري في حين الجزائر سارت على مبدأ الحياد وتطوير قراءتها لحماية امنها القومي, عسكري ا واقتصاديا لهذا النظام او ذاك وهو ما جعل القضيه(قضيه الحدود بين البلدين) تعطي مبررا للتدخل الاجنبي حيث ان السياسات القوه الدوليه اتجاه المنطقه المغاربيه ارتكزت على التحكم في العلاقات الجزائريه المغربيه والموازنه بين طرفي هذه العلاقات بحسب الاولويه المحدده من طرف القوه الاجنبيه التي ترى في المنطقه خزانا نفطيا(الجزائر) وموقعا استراتيجيا(المغرب) .

فضلا الى الاعتبارات التي عززها الماضي الاستعماري بفرنسا التي كانت تعتبر المنطقه مجال النفود التقليدي. (الديب)

وعليه ان قضيه نزاع الحدودي بين الجزائر والمغرب اخذت حيزها في قلب الصراع الدولي في تلك المرحله ليس باعتبار مساحتها الجغرافيه فحد او ثرواتها الطبيعيه فقط بل باعتبار دورها في تعميق تبعيه دول المنطقه (زبيري ط.، 21\09\2011).

II. الطرق والأدوات

استعملنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي ، كما اعتمدنا على وثائق تاريخية جديدة تتمثل في حكم محكمة فيقيق من اجل رسم الحدود بين المغرب و الجزائر في 1692م ، و تم اظهار هذا الحكم في سنة 1888 عندما كان القبطان غوتي حاكما على مقاطعة العين الصفراء و في سنة 1912 ترجمته من طرف الاغا محمد بن ميلود و لكن فرنسا لم تشر البهفي اتفاقية لالة مغنية .

III. نتائج الدراسة

1 - استمرار مشكل الحدود بين المغرب الجزائر

2 - عدم شرعية مطالب المغرب في توسعه الحدودي على حساب الجزائر

3 - اندلاع مناوشات وحروب بينهما مثل : حرب الرمال على منطقة تندوف و حرب 1975...

IV. خاتمة:

ان قضية الوحدة المغاربية التي تسعى اليه دوله كانت تلقى دائما عقبة كؤود سواءا من طرف الاستعمار الفرنسي لخدمة مصالحه او تدخل اليهود بطريقة غير مباشرة و عرقلة المغرب كل محاولة من محاولات الاتحاد كحرب الرمال و مشكل الصحراء الغربية مع موريتانيا والجزائر ، وكان هدف المغرب ارضاء الصهيونية و الامبريالية ، و كل هذه باءت بالفشل بسبب تفطن الجزائر لمراوغة المغرب السياسية و استطاعت منظمة الوحدة الافريقية ان تلعب دورا بارزا في توقيف نار الحرب .

الملاحق:

الملحق 1

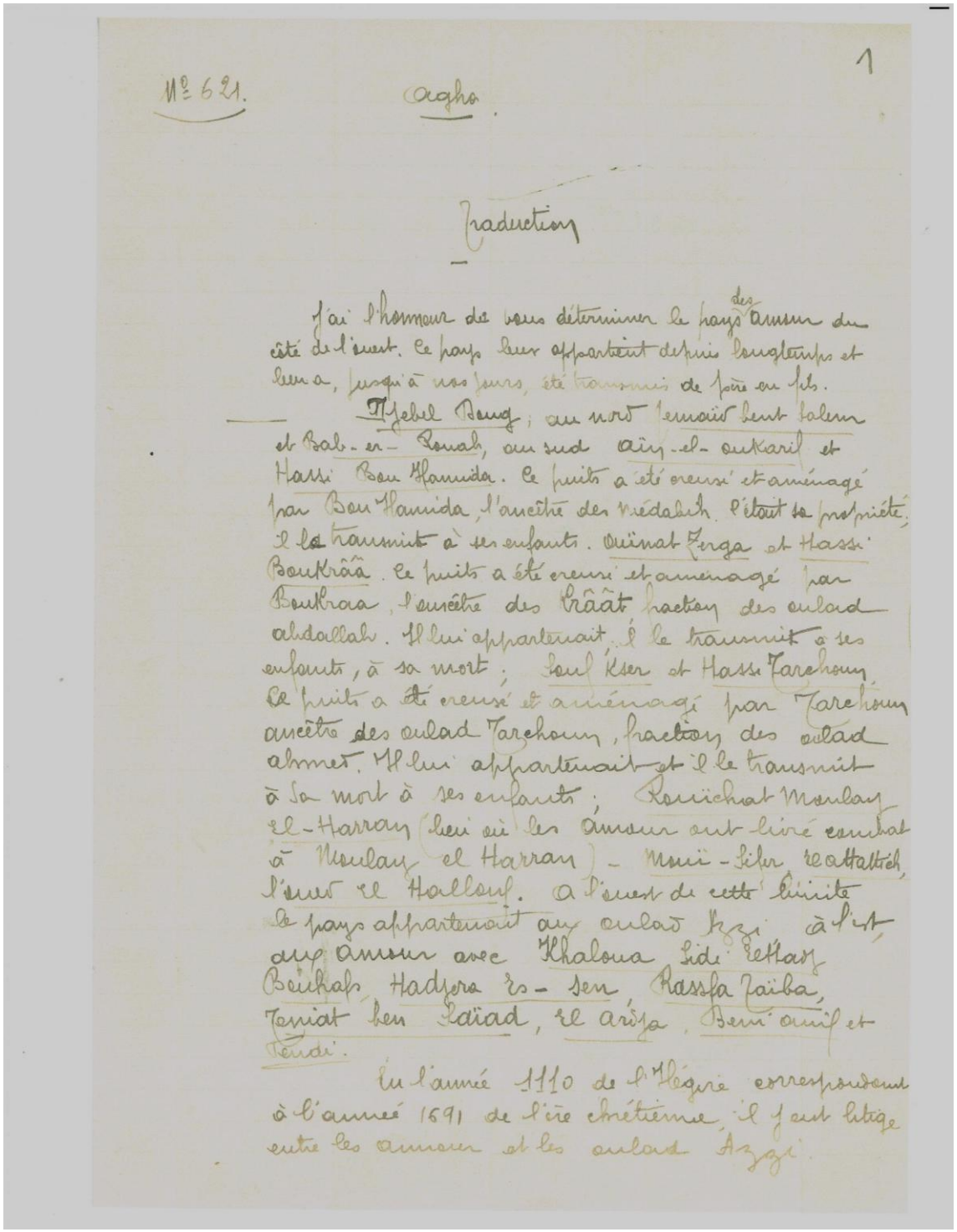

N° 621. Aghs. 1

Traduction

J'ai l'honneur de vous déterminer le pays des Amour du côté de l'ouest. Ce pays leur appartient depuis longtemps et leur a, jusqu'à nos jours, été transmis de père en fils.

Djebel Bouz ; au nord l'oued Sebt Salem et Bab-er-Rouah, au sud Ain-el-Outkaril et Hassi Ben Hamida. Ce puits a été creusé et aménagé par Ben Hamida, l'ancêtre des Medabih. Il était sa propriété, il la transmit à ses enfants. Ouled Zerga et Hassi Boukrâa. Ce puits a été creusé et aménagé par Boukraa, l'ancêtre des Krâat fraction des ouled abdallah. Il lui appartenait, il le transmit à ses enfants, à sa mort ; Sad Ker et Hassi Tarchoun. Ce puits a été creusé et aménagé par Tarchoun ancêtre des ouled Tarchoun, fraction des ouled ahmet. Il lui appartenait et il le transmit à sa mort à ses enfants ; Kouïchat Moulay el-Harrag (lieu où les Amour ont livré combat à Moulay el Harrag) - Mouï-Lihr se rattachant l'ouest el Hallouf. A l'ouest de cette limite le pays appartenait aux ouled Azzi à l'est aux Amour avec Khalouia Sidi Ettaïr Boukhalfa Hadjera es-Sen, Rassfa Zaïba, Teniat ben Zaïad, el arïsa, Beni ounif et Tendi.

En l'année 1110 de l'Hégire correspondant à l'année 1691 de l'ère chrétienne, il y eut litige entre les Amour et les ouled Azzi.

2

au sujet de la région que les deux tribus occupaient. L'affaire fut tranché par les cadis de Tiguig. Un jugement rendu licite par Si Brahim ben Mohammed El-Krimni et exécutoire par Si Ahmed ben Boubeker connu sous le nom de Sekkouni, fut rendu en faveur des Ouled Aissa. ces deux personnages étaient des cadis de Tiguig très connus.

A cette époque les Beni-Guil ne possédaient rien dans cette région. Les seuls indigènes qui y habitaient étaient les ouled Azzi.

En 1307 de l'hégire correspondant à l'année 1889 de l'ère chrétienne, un nouveau litige eut lieu entre Ouled Aissa et Ouled Azzi. Ces derniers prétendaient que les palmiers qui se trouvaient en territoire Ouled Aissa à Mettou et Charouta avaient été plantés par leurs ancêtres et en réclamaient la possession. L'affaire fut tranchée par l'Amel de Tiguig Si Mohammed ben Ali El-Chachimi et les cadis. Les Ouled Aissa firent valoir l'ancien jugement rendu en leur faveur. Le terrain leur resta mais ils durent payer aux Ouled Azzi le prix des palmiers. A partir de cette date les derniers n'eurent plus le droit de mettre les pieds en territoire Ouled Aissa.

Le jugement fut écrit l'Amel y apposa son cachet. Il fut exécuté par Si Mohammed ben Ahmed d'Ouedaghir Si Ahmed ben Rahou ben Sidi Ahmed Abd-el-Debbar, Si Mohammed ben Belali. Tous les personnages étaient alors cadis à Tiguig.

Les autres terrains Ouled Aissa sont les suivants :

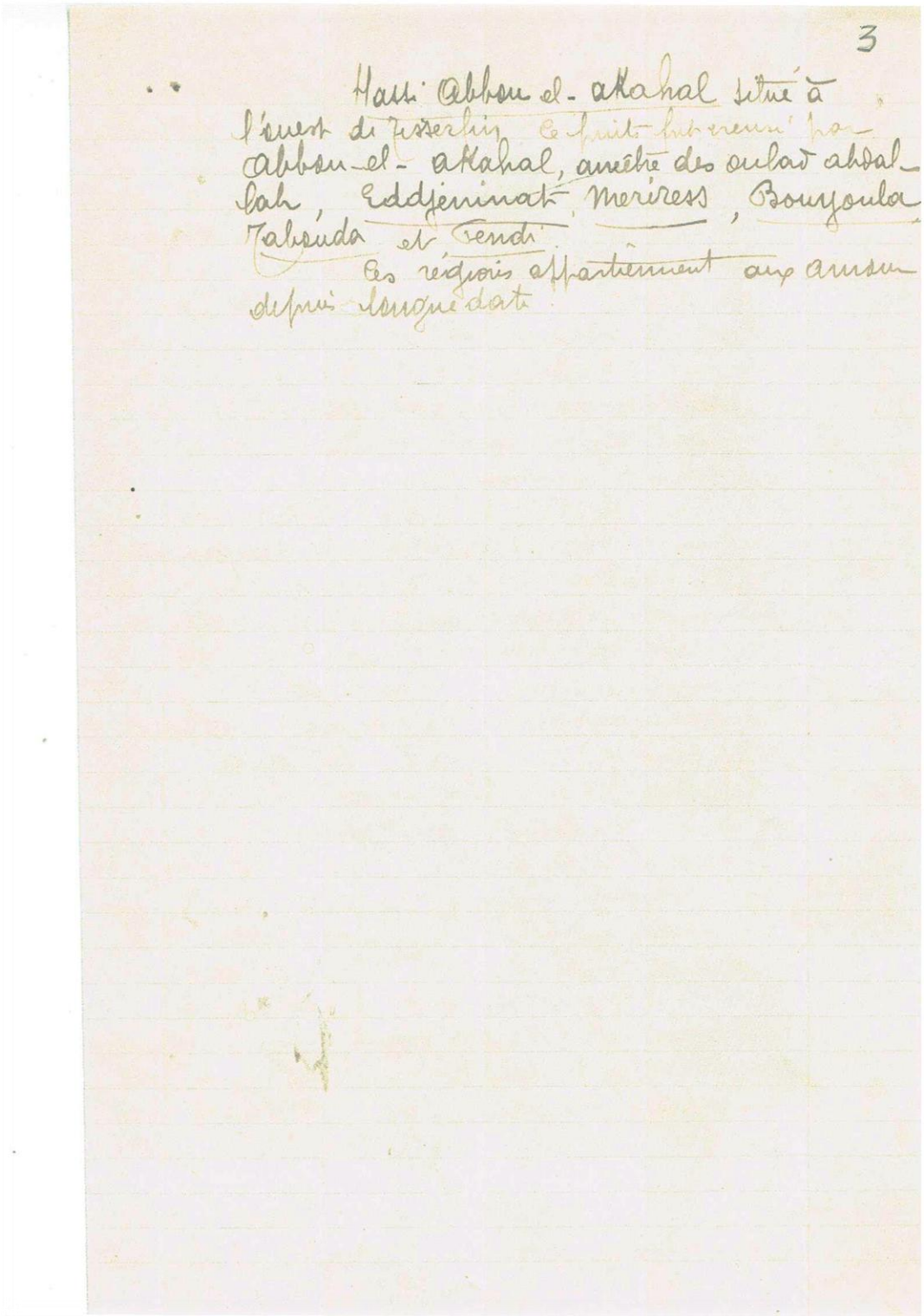

3

Haut Abbou el-akahal situé à
l'ouest de Tisserlin. Il fut traversé par
Abbou-el-akahal, ancêtre des oulad abdal-
lah, Eddjeminat Meriress, Bouyoula
Kabouda et Tendi.
Ces réfugiés appartiennent aux anciens
depuis longue date.

Délimitation de l'annexe d'Ain sefra ver l'ouest

Limitation en 1916 par le bachagha si mouley

الحمد لله وحده عدد621

سعادة المحترم السيد القبطان قوتي حاكم إضافة عين الصفراء عليك السلام و بعد أتشرف بإعلام سيادتكم فها أنا بين لسيادتك التراب من الجهة الغربية الذي هو للعمور من جدودهم الأقدمون سلفا عن خلف إلى ألان و هو جبل دوق فمن ظهرته ثمايد بنت سالم و باب الرواح و من قبلته عين الوكاريف و حاسي بوحميدة الذي أنشاه وخدمه بوحميده جد المذابيح و كان له وقته ولأولاده بعد إلى ألان و العوينة الزرقاء و حاسي بوكراع الذي أنشاه و خدمه بوكراع جد الكراعات من أولاد عبد الله و كان له وقته و لأولاده بعده إلى الآن و سوفكسر و حاسي الطرشون الذي أنشاه و خدمه الطرشون جد أولاد الطرشون من أولاد احمد و كان له وقته و لأولاده بعده إلى الآن و رويشات مولاي الحران التي وقعت فيها مقتله بين لعمور و مولاي الحران و المويه السيفر و العطاطيش و واد الحلوف المعروف بالمدهج الممر الكبير فغربه لأولاد غزي وشرقه للعمور و خلفة سي الحاج بوحفص و حجرة السن والرصفة الطيبة و ثنية بن سعيد و العرجة إلى بيني ونيف و فندي ـــــ و أن في سنة 1110 هجرية موافق لسنة 1691 مسيحية كان وقع نزاع بين العمور وولاد عزي على تلك البلاد و تداعو لدى القضات بفيقيق فحكموا بها للعمور حسب ما هو ذلك برسم أمضاه السيد إبراهيم بن محمد الكريني و عقب عليه السيد احمد ابن أبي بكر المعروف بالصكوني كلاهما كانا في ذلك الوقت معروفين قضاة بفيقيق ـــــ و في ذلك الوقت ليس كانوا بني قيل يسكنوا ولا يذكروا بتلك البلاد إلا أولاد عزي ـــــ ثم في سنة 1307 هجرية موافق لسنة 1888 مسيحية وقع نزاع أيضا بين ولاد عزي و العمور و ادعوا ولاد عزي على العمور بان و إن كان التراب صار للعمور فنخيلهم الذي غرسوه جدودهم في جطو و القروطة لا زال ملكا لهم فتداعوا لدى السيد محمد بن على القسيسي العامل كان بفقيق وقضات فيقيق و ظهروا العمور عقد حكمهم المتقدم ذكره بان في حال ما كانوا تنازعوا أولا و حكموا القضات بالبلاد للعمور فكانوا أولاد عزي ادعوا كذلك بنخيلهم الذي غرسوه فحينها دفعوا لهم العمور قيمة نخيلهم كله و صارت البلاد و ما تشمله للعمور و لم يبق لأولاد عزي يدخلوها بوجه من الوجوه ولما العامل و القضات دعواهم و نظرو عقد العمور فحكموا بها كذالك للعمور إلحاقا و تصحيحا للحكم المتقدم ذكره حسب ما هو برسم واضع فيه طابعه العامل المذكور و أمضاه السيد محمد بن احمد الودغيري و احمد بن رحوب عبد الجبار و السيد محمد بن الجيلالي كلهم كانوا معروفين قضات بفيقيق ـــــ و غير هذا مما يدل على ذلك فحاسي عبو الأكحل الذي هو غرب تيسريفين غرب تلك الحدود الذي حفره عبو الأكحل جد أولاد عبد الله و الجنينات ومريرس و بويعله و تيبوده وفندي الذين هم ملك للعمور من الزمان القديم إلى الآن وعلى كل حال هانا بينت لك البلاد التي هي للعمور من الزمان القديم إلى الآن و حتى الآن دون المنازل و المراتع كانوا في السابق ينزلوا و يرتعوا إلى الدفالي و السلام على السيد مولاي ولد السيد محمد بميلود و أغا الداي وفقه الله و ينتهي 24 نفامبر 1916 . انتهت الوثيقة .

الترجمة باللغة الفرنسية ترجمها الأغا بنميلود

N° : 621 aghas

Traduction

J'ai l'honneur de vous déterminer le pays des Ammour du côté de l'ouest. Ce pays leur appartient depuis longtemps et bien a jusqu'à nos jours, été transmis de père au fils.

Djebel deug, au nord temaidbent Salem et bab-er-Rouah, au sud Ain –el-oukarif et Hassibouhamida. Ce puits a été creusi et aménagé par Bou hamida l'aneitre des Médabih. C'était sa propriété il la transmit a ses enfants. OuinatZerga et HassiBoukraa .ce puits a été erensi et amenagé par Boukraa, l'aneitre des kraat, fraction des oulad Abdallah. Il lui appartenait il le transmit a ses enfants, a sa mort ; souf'Kser et HassiTarchoun. Ce puits a été eransé et aménagé par Tarchounaneitre des ouladTarchoun, fraction des oulad Ahmed. il lui appartenait et il le transmit a sa mort a ses enfants ; Rouichet Moulay-El- Harran lieu ou les Ammour ont livré combat a Moulay el harran – moui-siferelatatich l'oued el Hallouf. a l'ouest de cette limite ce pays appartenait aux oulad Azzi a l'est aux Ammour avec Khaloua sidi el hadj bouhafsHadjraEs-sen, Roussfataibateniat ben saiad, El arija, Béni ounif et Fendi .

Du l'année 1110 de l'hégire correspondant a l'année 1691 de l'ère chrétienne il faut litige entre les Ammour et les oulad Azzi au sujet de la région que les deux tribus occupaient. L'affaire fut tranchée par les cadis de Figuig. Un jugement ronduvieité par si Brahim Ben M'hammed El-Krinni et epéentsere par si Ahmed ben Boubeker connus sous le nom de sakkouni, fut rendu en faveur des Ammour ses deux personnages étaient des cadis de Figuig très connus.

Cette époque les Béni –guil ne passeraient rien dans cette région les seuls indigènes de l'ouest qui' y habitaient étaient les oulad Azzi.

En 1307 de l'hégire correspondant a l'année 1888 de l'ère chrétienne un nouveau litige eut bien entre Ammour et oulad Azzi ce derniers prétendaient que les palmiers qui se trouvaient en territoire Ammour a Djettou et eghrouta avaient été plantes par aneitre et ils eu réclamaient la possession. L'affaire fut tranchée par l'Amel de Figuig si Mohammed ben Ali el-hachimi et les cadis .les anneaux firent revaloir l'armurier figurent rendu en leur faveur. le terrain qui reste venais 'ils durent payer aux oulad Azzi le prix des palmiers a partir de cette date les derniers n'eurent plus ce disait de mettre les pieds en territoire Ammour.

Le jugement fut écrit l'Amel y opposa son cachet. il fut exécuté par Si Mohammed ben Ahmed d'ouedghiri SI Ahmed ben Rahou Djilali .Tous les personnages étaient alors cadis a Figuig.

Les autres terrains Ammour Sant les suivants : Hassi Abbou el-Akahal situé a l'ouest de Tisserfin ce puits fut creusaient par Abbou-el-Akahal, arrêtée des oulad Abdallah, Edjeninat, Meriress, Bouyoula, Tabouda et Fendi .

.Les régions appartiennent aux Ammour depuis langue date

المغرب
الجزائر
جبل العرق
العرجة
ارصل
بوسعادة

مخطط الحدود الجزائرية المغربية سنة 1692 حسب الوثيقة .

الإحالات والمراجع:

ابراهيم مياسي. (بلا تاريخ). الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837-1943م. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

ابراهيم مياسي. (بلا تاريخ). من قضايا تاريخ الجزاصر المعاصر. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

الشادلي بن جديد. (بلا تاريخ). المصدر السابق.

الطاهر زبيري. (بلا تاريخ). المصدر السابق.

بوزرب رياض. (بلا تاريخ). المرجع السابق.

بوزرب رياض. (بلا تاريخ). المرجع السابق.

بوزرب رياض. (بلا تاريخ). المرجع السابق.

خالد نزار. (بلا تاريخ). مذكرات الشهاب تق على هارون ذ ط.

زكي مبارك. (2015). اصول الامة في العلاقات المغربية الجزائرية اقرا.

سعد بن بشير لعمامرة. (بلا تاريخ). هواري بومدين الرئيس القائد 1932_1978. البليدة: قصر الكتاب.

سي لخضر بورقعة. (بلا تاريخ). المرجع السابق.

سي لخضر بورقعة. (بلا تاريخ). المصدر السابق.

شوقي عطا الله الجمل و عبد الله عبد الرزاق ابراهيم. (بلا تاريخ). المرجع السابق.

شوقي عطا الله و عبد الله عبد الرزاق ابراهيم. (بلا تاريخ). المرجع السابق.

طاهر زبيري. (2011\09\21). مذكرات قناة الشروق الجزائرية. تم الاسترداد من http\\:www.echourouk on line.\ara\taherzeribi\

عبد القادر رزيق المخامدي. (بلا تاريخ). المرجع السابق.

عبد الله مقلاتي. (بلا تاريخ). العلاقات الجزائرية المغاربية ابان الثورة التحريرية.

عبد الله مقلاتي. (بلا تاريخ). العلاقات الجزائرية المغاربية و الافريقية ابان الثورة التحريرية. ج 2.

عمرو سعد الله. (بلا تاريخ). المرجع السابق.

فتحي الديب. (بلا تاريخ). عبد الناصر و ثورة الجزائر. القاهرة: دار المستقبل العربي.

فؤاد عبد العزيز. (بلا تاريخ). المصدر السابق ، شهادة المجاهدين بن سونة امحمد.

فيصل محمد موسى. (1997). تاريخ افريقيا الحديث و المعاصر. د ط منشورات الجامعة المفتوحة.

محمد بلقاسم. (بلا تاريخ). المرجع السابق.

محمد بلقاسم. (بلا تاريخ). المرجع السابق.

محمد بوضياف. (بلا تاريخ). المصدر السابق.

محمد رضوان. (بلا تاريخ).

محمد محمود السرياني. (بلا تاريخ). المرجع السابق.

يحي ابو زكرياء. (بلا تاريخ). ال

يحي ابو زكرياء. (بلا تاريخ). الجزائر من احمد بن بلة الى عبد العزيز بوتفليقة د ط. حقوق النشر محفوظة. تم الاسترداد من www.nashri.net

جزائر من احمد بن بلة الى عبد العزيز بوتفليقة. د ط حقوق النشر محفوظة . تم الاسترداد من WWW.nashi.net